برعاية سيادة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ محمد شياع السوداني

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي للفترة 4ـ14 كانون الأول 2024

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

الراعي الرئيس
Asiacell
تجمعنه سوه

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

من قلبي حروف بيروت

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (4) السنة الثانية والعشرون- السبت (7) كانون الأول 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

25% تخفيضات من قبل دور النشر على جميع الإصدارات

جو شو مع جمهوره في بغداد وخالد يوسف يتحدث عن السينما والسياسة!

اليوم: كوبونات مجانية في معرض الكتاب لطلاب المدارس

■ عامر مؤيد

كان يوم أمس الجمعة، مميزا في معرض العراق الدولي للكتاب حيث تحدث ضيوف النسخة الخامسة للجمهور، في ندوات حية ومباشرة معهم. المخرج المصري خالد يوسف، تحدث في ندوة قدمها الاعلامي حسام الحاج، بجوانب سياسية ووطنية كثيرة، وكان هناك تركيز على ما تعيشه الاوضاع في المنطقة حاليا وخصوصا القضية الفلسطينية التي أكد يوسف انه منتم لها قلبا وقالبا بكل الجوانب.

ضيف المعرض الاخر، الاعلامي يوسف حسين صاحب البرنامج الشهير "جو شو" وقدمه الاعلامي والشاعر احمد هندي، حيث تحدث الى الجمهور عن برنامجه وما يقدمه خلال حلقاته وسط تفاعل مع الحضور.

كذلك شهد يوم أمس، اقامة الكثير من الندوات بدءا من الساعة الثالثة وتم مناقشة موضوعات عدة، بعضها يتعلق بقضايا تخص البلاد، واخرى نوقش فيها موضوعات عن المشتركات العراقية – اللبنانية والكثير من المحاور الاخرى.

في جانب اخر اعلنت ادارة المعرض، ان جميع الاصدارات في معرض العراق الدولي للكتاب، ستكون عليها تخفيضات بنسبة ٢٥٪ وتم إلزام جميع دور النشر بذلك.

ايضا، فان وزارة التربية ستبدأ اليوم بتوزيع الكوبونات بحسب المتحدث الرسمي باسم وزارة التربية كريم السيد الذي أكد في حديثه لـ(ملحق المدى)، ان "الكوبونات سيكون عددها الفي كوبون توزع طيلة ايام معرض العراق الدولي للكتاب، وان قيمة كل كوبون هو ٢٥ الف كتاب مجانا".

وبين السيد ان "الفئات المشمولة بالكوبونات، هم الطلبة من عمر ٩ سنوات الى ١٨ سنة وهذا هو جزء من هدف وزارة التربية لدعم الطلبة على اقتناء الكتب لما في ذلك من اهمية كبرى، وتحفزهم على القراءة بشكل كبير".

الشركة العامة للمعارض · وزارة الداخلية · وزارة التربية · البنك المركزي العراقي · رابطة المصارف الخاصة العراقية Iraq Private Banks league · أمانة بغداد · للدعاية والاعلان · جمعية الناشرين والمكتبيين العراقيين · الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق · شبكة الإعلام العراقي · قناة دجلة الفضائية · معهد غوته · سحر الشرق · تكسي ناقل · جدة سنتر JEDAR center · شركة الرؤية الفنية للانتاج الفني وصناعة الاعلان · جريدة الصباح

العدد (4) السنة الثانية والعشرون- السبت (7) كانون الأول 2024
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

المخرج خالد يوسف في بغداد: السينما والحرية وجهان لمعركة واحدة

■ زين يوسف

استضاف معرض العراق الدولي للكتاب المخرج المصري خالد يوسف في ندوة حوارية مميزة شهدت حضورًا جماهيريًا واسعًا. الحوار الذي أداره الإعلامي حسام الحاج تناول مسيرة يوسف السينمائية، عمله السياسي، وأفكاره حول قضايا الأمة العربية، ما جعل اللقاء حافلًا بالكثير من المحاور المهمة.

زيارات بغداد والتضامن مع العراق

في بداية حديثه، استرجع خالد يوسف زياراته السابقة إلى العراق أثناء الحصار الذي فرض على البلاد في تسعينيات القرن الماضي. قال يوسف: "لقد زرت بغداد مرتين في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨ أثناء الحصار. كانت زيارتي بمثابة موقف تضامني مع الشعب العراقي ضد المؤامرات التي أحيكت لتدمير مقدراته. أرى أن ما حدث في العراق كان بداية لمخطط أكبر استهدف البلدان العربية واحدة تلو الأخرى".

وأعرب يوسف عن شعوره العميق تجاه العراق، موضحًا أن زيارته في تلك الفترة كانت للتأكيد على أن الشعب العربي واحد، بغض النظر عن الحدود السياسية، وأن المصير المشترك يفرض التضامن بين الشعوب في مواجهة التحديات.

السينما كأداة للنقد والتغيير

في حديثه عن دور السينما في التأثير المجتمعي، تطرق خالد يوسف إلى فيلمه الأول "العاصفة"، الذي يعتبر محطة بارزة في مسيرته الفنية. أوضح قائلًا: "فيلم "العاصفة" يتناول حرب الخليج عام ١٩٩١، وهو عمل أعتز به كثيرًا. صاحب الفضل الأول على هذا الفيلم كان المخرج الكبير يوسف شاهين، الذي علّمني كيف يمكن للسينما أن تكون وسيلة للتعبير عن الواقع ومساءلته. الفيلم يعرض قصة شقيقين مصريين، أحدهما يقاتل مع جيش العراق، والآخر مع القوات المصرية التي شاركت في تحرير الكويت. من خلال هذا العمل، أردت تسليط الضوء على التعقيدات التي فرضتها تلك الحرب على مجتمعاتنا".

وأكد يوسف أن السينما ليست مجرد ترفيه أو فن من أجل الفن، بل هي وسيلة لطرح الأسئلة الكبيرة التي تواجه المجتمع. قال: "في مجتمعاتنا المثقلة بالمشاكل، من المستحيل أن يكون الفن مجرد تسلية. على السينما أن تحاكي الواقع، تنقل وجع الناس، وتطرح أسئلة كاشفة تدفع المجتمع للتفكير والبحث عن الحلول. ومع ذلك، لا يقع على عاتق الفن تقديم الحلول، لأن ذلك ليس من وظيفته".

وأضاف: "أنا كفنان أرى أن الفن لا يعيش إلا في أجواء من الحرية. عندما تتاح مساحات أكبر من الحرية، تزدهر الفنون وتخرج أفضل ما في المجتمع من طاقات إبداعية".

تحديات الرقابة والإبداع

وفيما يتعلق بالتحديات التي واجهها خلال مسيرته الفنية، أشار خالد يوسف إلى الصعوبات الكبيرة التي اعترضت طريقه في ظل القيود الرقابية المفروضة على الأفلام في العالم العربي. قال: "٩٠٪ من أفلامي لم تُجز من الرقابة بسهولة. باستثناء فيلم أو اثنين، كانت كل أفلامي تخضع لرقابة مشددة من جهات متعددة، منها المخابرات العامة والمخابرات الحربية وجهاز أمن الدولة والبحوث العسكرية. كنت أضطر للمرور بكل هذه الجهات للحصول على تصريح لعرض الفيلم".

وأوضح يوسف أن هذه الرقابة كانت تتم في عهد الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، حيث كان من الضروري التعامل مع عدة جهات أمنية لإجازة أي عمل سينمائي. وأضاف: "هذا النوع من الرقابة يعيق الإبداع ويجعل الفنانين يفكرون ألف مرة قبل تقديم أي عمل، ما يحد من حرية التعبير ويجعل الفن رهينًا للسلطات".

الحرية والعمل السياسي

عن انتقاله إلى العمل السياسي، قال خالد يوسف إن الهدف كان تصدير رؤية المعارضة والمساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية. أضاف: "كنت جزءًا من تكتل سياسي يضم ١٥ شخصًا، وما زلت فخورًا بما قمنا به. دافعنا عن قيم الحرية والعدالة الاجتماعية، وهي القيم ذاتها التي خرج من أجلها الشعب المصري في ثورة يناير".

وأكد يوسف أن مقولة "الشعوب ليست جاهزة للديمقراطية" التي تروج لها بعض الأنظمة العربية مجرد ذريعة واهية لتبرير استمرارها في السلطة. قال: "الديمقراطية تأتي بالممارسة، ولا يوجد شعب يولد جاهزًا لها. هذه الفكرة تسعى إلى إبقاء المجتمعات في حالة من الجمود ومنعها من المطالبة بحقوقها".

الربيع العربي: آمال وخيبات

تحدث خالد يوسف عن الربيع العربي، واصفًا إياه بأنه مرحلة مهمة لكنها انتهت بمآلات كارثية. قال: "الربيع العربي كان تعبيرًا صادقًا عن تطلعات الشعوب للحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، لكنه واجه قوى أكبر منه عملت على إجهاضه. لا يمكننا أن نتخلى عن تلك الثورات، بل علينا أن نستفيد من تجاربها وننقلها للأجيال القادمة".

وأشار يوسف إلى أن هناك قوى دولية وإقليمية تآمرت على الربيع العربي، بالإضافة إلى المشكلات الذاتية التي أسهمت في فشل تحقيق أهداف تلك الثورات.

القضية الفلسطينية والمقاومة

حول موقفه من القضية الفلسطينية، قال خالد يوسف: "قضية فلسطين ليست قضية دينية، بل قضية أرض عربية يجب استعادتها. أنا دائمًا ضد التفسيرات الدينية للصراع وضد التيارات التي تستخدم الدين كذريعة لتحقيق أهداف سياسية. مع ذلك، لا يمكن لأحد أن يزايد على الدماء التي سالت دفاعًا عن فلسطين".

وتابع قائلًا: "بكيت عند سماع خبر اغتيال السيد حسن نصر الله ويحيى السنوار، لأنهما قدما الكثير للقضية الفلسطينية. رغم اختلافي مع بعض التيارات سياسيًا، إلا أنني أدعم أي عمل مقاوم من أجل فلسطين، لأن هذه القضية هي جوهر نضالنا".

رسالة أمل

اختتم خالد يوسف حديثه بتأكيد إيمانه بأن النصر لفلسطين آت لا محالة، قائلًا: "النصر لهذه البلاد، والنصر للمقاومة، والنصر لفلسطين. يوم التحرير سيأتي ولو بعد حين".

الدورة الخامسة من معرض العراق الدولي للكتاب تحتفي بلبنان والثقافة الإنسانية

المعرض مساحة تلاقٍ لعلاج المجتمع من الظروف القاسية

■ بغداد / جريدة العرب اللندنية

يشهد معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الخامسة على أرض معرض بغداد الدولي، الذي افتتحه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الأربعاء، مشاركة واسعة لدور النشر بأكثر من ٣٥٠ دار نشر عربية وأجنبية فضلا عن دور النشر العراقية، حيث سيتضمن فعاليات متنوعة واستضافة لشخصيات ثقافية وفكرية.

وأكد السوداني في بيان دعم حكومته "للحراك الثقافي، ونتاجات المثقفين العراقيين، وكل ما يصب في تعزيز مناهل المعرفة والاطلاع لدى الجمهور العراقي."

تشارك في المعرض دور نشر ومؤسسات ثقافية وتعليمية من العراق ومصر وسوريا ولبنان والأردن والكويت وقطر والسعودية والإمارات والمغرب وتونس وغيرها.

ويتضامن المعرض هذا العام مع دولة لبنان من خلال شعار "من قلبي حروف لبيروت" كما ينظم سلسلة من الجلسات الحوارية والحلقات النقاشية عن لبنان بحضور شخصيات ثقافية وفنية لبنانية بارزة.

وقال مستشار رئيس الوزراء لشؤون الثقافة عارف الساعدي إن "دورة المعرض لهذا العام مسماة باسم لبنان وهو حاضر بقوة دعما ومساندة له، بمشاركة دور نشر عربية ومعظم دور النشر العراقية."

أشار الساعدي إلى أن "المعرض ليس فقط سوقا للكتاب بل انطلاق فعاليات متنوعة داخل المعرض ما بين الشعر والمسرح واستضافة الشخصيات الثقافية والفكرية كل هذه الفعاليات التي ستنعش بغداد لمدة عشرة أيام."

من جهتها قالت مديرة عام مؤسسة المدى غادة العاملي إن "فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الخامسة خصصت لبيروت ولبنان بشكل عام، لبنان الفكر والإنسانية والفن والحياة"، مؤكدة "حاولنا أن نظهر دورة المعرض لهذا العام بحلة مميزة من خلال تقديم النشاطات والفعاليات المختلفة فضلا عن المشاركة الكبيرة لدور النشر العربية والأجنبية التي بلغت أكثر من ٣٥٠ دار نشر، ودخول أكثر من مليون عنوان إلى أرض معرض بغداد."

وأكدت العاملي أن "المعرض سيشهد مشاركة فرق فنية كبيرة واستضافة عدد من الشخصيات المدعوة من خارج العراق وأيضا الشخصيات من مختلف محافظات العراق لتقديم الجلسات الحوارية النقدية والثقافية والفنية والفكرية بكل تجليات الثقافة المختلفة."

بدوره قال مدير إعلام المعرض ياسر السالم إن "أهم ما يميز دورة المعرض لهذا العام رفع شعار تضامنا مع شعب لبنان الشقيق الذي يتعرض إلى عدوان صهيوني غاشم، بعد ما كانت الدورة السابقة تحمل اسم فلسطين."

وأضاف أن "المعرض هذه السنة يتميز عن النسخ السابقة بأنه يضم دور نشر أكبر من الدورات السابقة، بمشاركة دور نشر خليجية ومغربية دخلت إلى العراق لأول مرة، فضلا عن حضور عدد من الشخصيات العربية والأجنبية لاسيما من بيروت، التي ستكون حاضرة في مجمل النقاشات التي ستجري على مسرح الندوات والحوارات الفكرية، وأيضا خصصنا برامج فنية وثقافية تتضمن تقديم أمسيات وقراءات شعرية."

من جهته، أشار المتحدث الرسمي لجهاز الأمن الوطني أرشد الحاكم إلى أن "المعرض شهد إقبالا كبيرا منذ الساعات الأولى لافتتاحه من قبل رئيس الوزراء بتنسيق عال مع الجهات المعنية، المعرض يعكس مستوى الأمان والثقافة الموجودة في العراق."

وأضاف أن "جهاز الأمن الوطني كانت له مشاركة فاعلة في المعرض لما له من أهمية في محاربة الحالات والظواهر التي تمس أمن المواطن في ما يخص المجالات المجتمعية والثقافية."

وأوضح أن "هناك مبادرات أطلقها جهاز الأمن الوطني خلال مشاركته في معرض العراق الدولي للكتاب عبر انطلاق منصة 'أمان' المعنية بفحص الروابط وتحليلها إن كانت آمنة أم خطرة، فضلا عن أن هناك فريقا تطوعيا انطلقت مهامه في المعرض للتواصل مع المواطنين ونشر ثقافة الأمن الوطني، وكذلك تواجد فريق 'حملة إحنا بظهركم' أكبر حملة توعوية هدفها توعية الفتيات من مخاطر الابتزاز الإلكتروني، وأيضا هناك بادرة جديدة استحدثت لأول مرة بتواجد عجلة متحركة في بوابة المعرض خصصت لاستفسارات وشكاوى ولتوعية المواطنين من قبل ضباط مختصين ومعنيين بهذا الشأن."

إلى ذلك، قال رئيس الوفد الكويتي المشارك في المعرض سعد العنزي "نحن الجهة الرسمية الممثلة لدولة الكويت في المعرض وكانت لنا مشاركات سابقة مع أشقائنا في العراق في معارض الكتب السابقة."

وأضاف "شاركنا بأكثر من ٤٠٠ عنوان في دورة المعرض لهذا العام والجمهور العراقي متابع جيد لإصداراتنا التي تدعم بأسعار رمزية دعما وتشجيعا للمعرض ولجمهوره."

أما المشرف العام على جناح وزارة الثقافة القطرية عبدالكريم سعد الحميدي فقد قال "تحرص وزارة الثقافة القطرية على المشاركة في الفعاليات والمحافل الدولية، وتأتي مشاركتنا الثانية في معرض العراق الدولي للكتاب تأكيدا على عمق العلاقات الثقافية ما بين قطر والعراق."

يستضيف المعرض مجموعة كبيرة من الكتاب والمثقفين العرب ضمن فعاليات برنامجه الثقافي، الذي يشمل عددا من ندوات ولقاءات وأمسيات شعرية وورش عمل إلى جانب فعاليات فنية موسيقية وغنائية.

ويرى الكثيرون في معرض العراق الدولي للكتاب مساحة ثقافية جامعة، ووسيلة فاعلة للخروج من الطائفية والانقسام ومواجهة الظروف السياسية المضطربة وخلق مجتمع المعرفة والانفتاح خاصة على الأطفال والنساء الذين يواكبون المعرض بأعداد غفيرة في دورته الحالية.

في تصريح له يقول الكاتب العراقي كه يلام محمد إن "الثقافة هي الخيار الأمثل للخروج من عنق الزجاجة والبحث عن آليات كاشفة للمساحات المشتركة بقطع النظر عن التباين في الخلفيات الفكرية والعقائدية."

مضيفا "لا شك أن المشهد في المنطقة يسوده العنف وما إن تنتهي حلقة من حلقات البؤس في بقعة حتى تمتد النيران إلى غيرها، وبالطبع إن كل ذلك يزيد من المخاوف بشأن تفجر علب مشحونة بسموم الطائفية والمذهبية."

ويتابع محمد "افتتاح معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الخامسة وسط هذه الأجواء الموبوءة إقليميا يعد تدبيرا استباقيا على المستوى الثقافي لحماية التكوين الاجتماعي والسلم الأهلي من المشاريع الهادفة إلى العودة بالعقول نحو نفق الظلامية والتجهيل."

ويشدد في حديثه لـ"العرب" قائلا "أحسن القائمون على المعرض باختيارهم لبنان ضيفا لهذه الدورة فالأروقة والممرات مزدانة بصور رموزه الثقافية والفنية، فهذه الأسماء ساهمت ولا تزال في تشكيل لحظات الاستنارة العربية والنهوض الحضاري، فأجواء المعرض عموما تعيد إلى الذهن ما يؤكد أن من ردهات الثقافة والإبداع يولد الأمل من جديد."

وفي تصريح له لـ"العرب" يقول الشاعر العراقي عامر الطيب إن "الفعاليات الثقافية ومن ضمنها معرض العراق الدولي للكتاب تأتي كما لو أنها دليل على أن ثمة حياة في هذا البلد الذي شهد أشد وأقسى الحروب والاقتتالات الطائفية في العصر الحديث."

ويضيف "العراقيون على أي حال شعب قارئ، شعب مستمتع ومتابع وإن بدا أن السذاجة ضربت عقول الناس وأن مواقع التواصل الاجتماعي أبعدتهم عن الورق الذي يحتفظ بالكلمة الحقيقية، أنا شخصيا أرى أن عددا من العراقيين يقرأون اليوم ولديهم رؤية إلى حد ما في مناقشة الأشياء." ويختم لـ"العرب" قائلا "لعلّ الفعالية هذه تأتي للدلالة على تشجيع الدرس المعرفي واحتمال تكاليفه."

وحول حضور المرأة العراقية في فعاليات المعرض الذي زاد هذا العام علقت نساء حاضرات بين أروقته، فقالت إحداهن "هذه السنة ارتفع حضور النساء وتطور كبير مقارنة بالسنوات السابقة سواء بصفتهن متطوعات أو زائرات." وعلقت أخرى "المرأة أساس المجتمع، وهي نصف المجتمع، ولذا فهي موجودة في أكثر من مجال في معرض هذا العام."

من ناحيتها قالت ممثلة دار ياسمينا للنشر والتوزيع بسوريا "هناك نوعان من النساء، المرأة الناشرة والمرأة القارئة، الأولى تحتاج إلى دعم كبير للحضور في سوق يعتبر ذكوريا بالأساس، أما الثانية فالمرأة العراقية تعتبر قارئة بامتياز ولها حضور كبير في المعرض."

الكتبيّة العراقية سمر تقر بأن التعامل مع المرأة العارضة في المعرض لطيف، تقول "هذه السنة الرابعة التي أشارك فيها في فعاليات المعرض، هناك تعاون كبير معنا."

أما ممثل شركة أساسيل المشاركة في المعرض فيقول إن "الثقافة والفنون هي أداة إبلاغ صوتنا إلى العالم، ولنقول إنه رغم الصراعات التي مررنا ونمر بها مازلنا باقين، ومن هذا المنطلق قمنا بشراكة مع مؤسسة المدى لدعم هذا المعرض الدولي الكبير."

دار المدى تعرض أحدث الإصدارات في معرض العراق الدولي للكتاب

■ كتابة: عامر مؤيد

تستمر دار المدى في إثبات حضورها البارز في معرض العراق الدولي للكتاب، من خلال تقديم إصدارات حديثة ومتنوعة كل عام، تلبي احتياجات جمهورها المتزايد وتضيف قيمة ثقافية للمشهد الأدبي العراقي.

رواية المنحط

من أبرز الإصدارات الجديدة لهذا العام، رواية "المنحط" للكاتبة أريانا هارويكز، بترجمة بسام البزاز. تصف الرواية بأنها عمل أدبي حاد ومثير، يمزج بين العنف والإثارة الجنسية والسخرية في سرد نثري متفجر. تتعمق الرواية في عقل رجل متحرش، متجاوزة الصور النمطية والمبتذلة، لتقدم استكشافًا جريئًا وفريدًا للجانب المظلم من الشخصية البشرية.

أنت لا تعرف من أنا

إصدار جديد آخر يحمل عنوان "أنت لا تعرف من أنا" للكاتب ماريو باوديتو، بترجمة نبيل رضا المهايني. يتناول الكتاب موضوع الأسماء المستعارة التي يستخدمها المؤلفون لأسباب فنية ومهنية. يوضح الكاتب أن استخدام الهوية الوهمية لم يكن مقتصرًا على العصر الحديث، بل كان ظاهرة تمتد لأسباب متنوعة، منها تعزيز تعددية الهوية الجماعية.

رواية الأختان

في مجال الرواية أيضا، تقدم دار المدى "الأختان" للكاتبة ديزي جونسون، بترجمة عماد العتيلي. تتميز الرواية بأسلوب شاعري عميق يعكس روابط الأخوة وتفاصيل ذكريات الطفولة. تقول الكاتبة: "أحيانًا يبدو لي أني قادرة على استذكار الأيام التي كنا فيها صغيرتين نائمتين في المهد ذاته، وأيدينا الأربعة تتلوى وتحوم فوق رأسنا، إذ نرى العالم من المنظور ذاته".

الزعيم.. خرائط وأسلحة

من الكتب المهمة أيضًا، رواية "الزعيم.. خرائط وأسلحة" للكاتب علي بدر. تسلط الرواية الضوء على حياة الزعيم عبد الكريم قاسم، أحد أبرز الشخصيات اليسارية في العراق، الذي قاد ثورة عام ١٩٥٨ التي أنهت النظام الملكي. تستند الرواية إلى الصحف والحكايات الشفوية لتقديم قراءة مختلفة عن التاريخ الرسمي، مستعرضة الأحداث التي بدأت مع ولادة الزعيم خلال الحرب العالمية الأولى، حين رسمت الإمبراطورية البريطانية ملامح العراق الحديث في عام ١٩١٤.

رواية كلاب عند المحيط الخارجي

من إصدارات الرواية الجديدة أيضًا، "كلاب عند المحيط الخارجي" للكاتبة مادلين ثنين، بترجمة علي عبد الأمير صالح. تتناول الرواية السير الذاتية والمذكرات بوصفها اعترافات على جرائم، سواء أكانت حقيقية أم متخيلة. تستند الرواية إلى كلمات حكومة الخمير الحمر: "إذا تصرفت بشكل صحيح تكون العدو، وإذا تصرفت بشكل غير صحيح تكون العدو".

شارع المكتبات.. محاكاة شارع المتنبي في معرض العراق للكتاب

■ زين يوسف

آثرت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون الجهة المنظمة لمعرض العراق الدولي للكتاب إلا أن يكون لشارع المتنبي رئة العراق الثقافية تمثيل في هذا المحفل فأقامت شارع لمجموعة من مكتبات شارع المتنبي ودعت كل أصحاب المكتبات وباعة نوادر الكتب في شارع المتنبي للمشاركة فيه.

عن هذه المشاركة وأهميتها يقول السيد أحمد علي صاحب مكتبة العلا قائلا "اشكر مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون على إتاحتها الفرصة لمشاركة الجميع في هذا العرس الثقافي بعد أن كانت المشاركة مقتصرة في معارض سابقة على دور النشر فقط وان هذه المشاركة أغنت وأثرت المعرض بكتب قيمة ونادرة ومتنوعة.

وأشار "إلى انه من ايجابيات هذا المعرض هو الحضور الشبابي اللافت للنظر وهذا شيء مفرح لأنه يفند نظرية أن هذا الجيل لا يقرأ، ودعا في ختام حديثه القراء إلى تقبل الرأي الآخر والتحاور وعدم التطرف.

وأضاف ان "التنظيم الرائع الذي لمسناه حتى قبل بداية المعرض من خلال تنظيم هويات الدخول وأماكن دخول الزائرين والمشاركين ودور النشر والمعرض جميل جدا والإقبال رائع ومشاركة مكتبات شارع المتنبي ستكون مفيدة للقراء لما تضمه من كتب متنوعة ونادرة.

حنين رياض احدى زوار المعرض اكدت للمدى إن "فكرة إقامة شارع للمكتبات في المعرض فكرة رائعة وأعتقد أن هذه الفكرة نجحت لأنها استقطبت معظم دور النشر وأصحاب المكتبات في شارع المتنبي والتي تضم أمهات الكتب في مختلف المجالات".

وأضافت قائلة "في الحقيقة التنظيم والإقبال الجماهيري على المعرض كانا بمستوى جيد وأنا سعيدة جدا بذلك وأتوقع أن يشهد هذا المعرض تطورا لافتا في الدورات القادمة".

السيد عبد العزيز شاكر الفلاحي صاحب مكتبة الحيدرخانة تحدث قائلا "الفكرة هي اشبه باكشاك شارع المتنبي وفي الحقيقة هذه ليست المشاركة الاولى لنا والفضل يعود في ذلك إلى المبادرة الطيبة من الجهة المنظمة للمعرض وهي مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون حيث أتاحت لنا هذه المبادرة عرض كتب قديمة ونادرة بنسختها الأصلية تعود لثلاثينيات القرن الماضي ولم يكن بمقدورنا عرضها سابقا وأصبحت الآن بمتناول الجميع وأنصح بقراءة هذه الكتب كونها مصادر أصلية وهي الأساس والقاعدة للكتب والبحوث والدراسات المعاصرة.

عن اقبال الزوار قال ان "الاعداد في ازدياد مستمر خصوصا وان اليوم هو يوم عطلة حيث بدأت العوائل بالتوافد الى المعرض ووجودهم يخلق جو رائع ويجعل المعرض كرنفال متنوع وجميل".

ياسر العاني أحد الزوار أكد للمدى ان "فكرة هذا الشارع لا تقل أهمية عن وجود القاعة الكبيرة ودور النشر المعروفة وبالفعل اقتنيت مجموعة مهمة من الكتب من هذه المكتبات لانها توفر دائما نسخ نادرة لا نجدها في أي مكان".

وختم حديثه قائلا ان "وجود فعالية كبيرة مثل معرض العراق الدولي للكتاب يعكس الواقع الحقيقي لبغداد والعراق وهو الواقع الثقافي والاجتماعي المتميز والذي لا يصل بصورة جيدة للاعلام ولكن علينا جميعا ان نبذل ما بوسعنا لايصال الصورة الحقيقية للعالم عن العراق وشعب العراق، وهي ان اننا شعب محب للحياة والثقافة متأصلة فينا منذ القدم".

صناعة المحتوى.. انتشار واسع وتأثير في نسيج المجتمع

■ زين يوسف

في اولى ندوات معرض العراق الدولي للكتاب في يومه الثالث وعلى قاعة الندوات اقيمت ندوة حوارية بعنوان "صناعة المحتوى الإيجابي وتأثيره على اتجاهات المجتمع"، تحدث فيها اللواء خالد المحنى مدير دائرة العلاقات والاعلام في وزارة الداخلية والأستاذ عدنان العربي نائب رئيس فريق التواصل الحكومي، مكتب رئاسة الوزراء وأدار الحوار الأستاذة مروة البياتي.

عن أهمية صناعة المحتوى الإيجابي قال المحنى انه "لا شك من أن اليوم أكثر القطاعات التي شهدت تغييرا جذريا هو الاعلام الرقمي وذلك بفضل التسارع التكنولوجي في هذا المجال، واتساع نطاق استخدام الأجهزة الذكية سواء في جانب تلقي المعلومات والاخبار او في جانب التواصل او في الجانب التجاري والصناعي وفي كل مجالات الحياة".

وأضاف ان "العوامل التي ساهمت في هذا الامر كثيرة واولها هو التعليم من خلال الانترنت واغلب صناع المحتوى لم يدخلوا جامعات او دورات وانما يكتفون بالتعليم من خلال الانترنت، وأحد المميزات المهمة للاعلام الرقمي هو عبور وتجاوز الحدود الإقليمية وكل عمل كبير تكون فيه جوانب إيجابية منها صناعة المحتوى وبث البيانات واعتماد الكثير من المؤسسات التجارية في الترويج لمنتجاتها من خلال هذه الشبكات".

واكد المحنى "ان هناك تأثيرات سلبية وهذه الجوانب تؤثر على المتلقين لدرجة ان هناك مشاكل مجتمعية سببتها السوشيال ميديا، ويمكن اختصارها بقضية الاختلال القيمي والأخلاقي بالإضافة الى قضايا المخدرات والتي يعاني منها مجتمعنا العراقي".

ويضيف ان "الوزراة باعتبارها المؤسسة الأبرز والمعنية بالامن المجتمعي فنحن نتحدث عن قضايا انتحار وابتزاز الكتروني وما يرافقه من كثرة حالات الطلاق وبالتالي كل هذه تلقي بظلالها على المجتمع العراقي لذلك الوزارة هي اكثر جهة معنية بتنظيم هذا المحتوى وتجعله يتلاءم مع طبيعة المجتمع العراقي وتضمن ان لا يكون وسيلة لهدم نسيج المجتمع العراقي، والوزارة تتابع بشكل مباشر من خلال منصة المحتوى الهابط كل ما ينشر في شبكات التواصل بالإضافة الى لتعاون مع المواطنين وقد اتخذت الكثير من الإجراءات مع الجهاز القضائي بخصوص المحتوى الهابط".

استمرار حفلات تواقيع الكتب في معرض الكتاب

■ عبود فؤاد

حفلات تواقيع الكتب هي أحدى الطقوس الثقافية التي اصبحت لا تنفصل عن أجواء ومقدمات معظم الإصدارات الثقافية الجديدة.. ولم تعد تُفرِّق بين كاتب شاب وآخر مشهور له محبين وقراء. إنها "حفلات توقيع الكتب"، المتجسدة، في قالبها وأنماطها، أخيراً، مثل احتفالية تقيمها دار النشر الصادر عنها الكتاب، بحضور الكاتب، ذلك كنوعٍ من تقدير جهد المُبدع.

أن العائد الذي تحققه هذه الحفلات للكاتب أو الأديب، فهو لا يزيد على كونه احتفالاً بإصداره الجديد، ومحطة لالتقاء الأهل والأصدقاء، حيث يقرأ الشاعر بعض قصائده ويتواصل مع قرائه.

المفكر العراقي وأستاذ الفلسفة الاسلامية د. عبد الجبار الرفاعي وقع كتابه "ثناء على الجيل الجديد" الصادر عن دار الرافدين، في كتابه يروي المؤلف قصصًا تشكلت منذ نصف قرن تقريبًا، ويفتح لنا بابًا للتفكير في التحولات الجذرية بين جيله وجيل أبنائه. إنها رحلة في الحياة والفلسفة، حيث يسعى الفيلسوف لاكتشاف التباينات والتداخلات بين الأجيال، محاولاً أن يجد طرقًا للتفاهم في عالم متغير ومتسارع.

من النادر ان نجد جيل يثني على جيل اخر، تحدث المفكر الدكتور عبد الجبار الرفاعي، عن تجربته الشخصية ويقول: "أحاول في هذه الأوراق تقديم رؤيتي الشخصية، وإن كنت أعرف سلفًا أنها لا تعكس رؤية جيلي، ولم أمنح نفسي الحق بالكلام نيابة عن أي إنسان في الأرض". فهو يسرد رؤيته بصفته أبًا لأبناء عاشوا في عالم مختلف، مشيرًا إلى أن العائلة تتألف من أم وأب وابنتين وأربعة أبناء، وقد تجاوز جميعهم سن الثلاثين وأكملوا تعليمهم العالي".

كذلك وقع كتاب "الدرس الفلسفي في المدارس الدينية" الصادر حديثا عن الدار نفسها، كتاب ولد بعد دراسة الفلسفة وتدريسها خطت الاربع عقود يؤكد الرفاعي في هذا الكتاب ان العقل يرسم حدوده وما هو داخل في فضائه وعندما صمت العقل تدخل الروح والعاطفة.

عن دار ومكتبة عدنان وقع الشاعر محمد وجيه ديوانه الشعري "غنه وتسبيح" وهو مجموعة من القصائد "الشعبية". كذلك، وقعت المترجمة امال ابراهيم كتابها المترجم بعنوان "اوراق الطفل الوقح - عزرا باوند قارئا جميس جويس" ، ضم الكتاب ٤٣٥ صفحة من مراسلات باوند لجميس جويس فضلا عن المقالات والدراسات النقدية وحوارات اذاعية من زمنهما لجميس جويس وعزرا باوند نشرت للمرة الاولى من خلال الاتحاد العام للأدباء والكتاب.

هناك ١٩٨ رسالة بين باوند وجويس وفقا لمصادر من الجامعة الامريكية.

عن الدور السورية وقعت الكاتبة د. سمرا زليخة روايتها "اخر المنازل" الصادرة عن دار تكوين. بأسلوب روائي مختلف تأخذنا سمر عبر عوالم مختلفة وشخصيات تتشابك فيها الحياة والموت.

شبان يعبرون عن تضامنهم.. بغداد تطلق حروفها إلى بيروت

■ تبارك عبد المجيد

تحمل الدورة الخامسة من معرض العراق الدولي للكتاب عنوان "من قلبي حروف لبيروت"، وبين أروقة الكتب وحوارات الفكر، التي امتدت نبضاتها إلى بيروت، تلك العاصمة التي طالما كانت منارةً للثقافة والأدب. جمع مراسل (ملحق المدى)، رسائل وامنيات وابيات من الشعر اهداها زوار المعرض الذين تجمعهم الكتب والحروف، معبرين بحروفهم عن تضامنهم مع بيروت في لحظات عصيبة تمر بها، مُرسلين رسائل أمل ومحبة، من عاصمة دجلة والفرات إلى شقيقتها المطلة على المتوسط.

زائرة المعرض زينب كتبت: "أحلم يوماً أن أزور بيروت". كلمات بسيطة لكنها تحمل شغفاً بمدينة لطالما ارتبطت بالأحلام والجمال، وأضافت: "بالرغم من الدمار الذي حل بك، ما زلت على وعدي بتلك الأمنية.. سأكون هنالك قريباً".

أما رند، فقد عبّرت عن أملها بعودة بيروت إلى تألقها فكتبت: "أتمنى أن تستعيد باريس العرب بريقها وإشراقتها، فبعد كل ظلام يشرق النور، وستزهر مدينتنا الجميلة من جديد".

في رسالة مليئة بالشجن والأمل، كتب قطب: "إن ما تمر به بيروت من حروب وأزمات ليس إلا مواسم عابرة وفصولاً قاسية، وستزول يوماً تلك الأوراق اليابسة لتعود المدينة تزهر وتخضر من جديد. طالت المعاناة يا بيروت، لكن صبرك أطول وأملك أقوى".

من جهتها، أرسلت ملاك أمانيها لبيروت ولشعبها الذي عانى كثيراً: "أتمنى أن تزول المصائب والأحزان عن لبنان، شقيقة بغداد الجميلة، وأن يكون العام الجديد سعيداً خالياً من الأحزان. ليكون عاماً تزهر فيه بيروت ويعود كل من اضطر إلى الهجرة".

من أروقة المعرض، كتب الشاب العراقي علاء "من بغداد إلى بيروت.. في هذه اللحظات التي يحتاج فيها العالم إلى الأمل، نرسل إليكم من عاصمتنا التي عانت أيضاً كثيراً رسالة محبة وسلام. نحن متضامنون معكم دائماً وأبداً".

هدى، إحدى الزائرات التي كانت تحمل بيدها رسماً صغيراً للعاصمة بيروت، عبّرت عن دعمها وكتبت: "أرسل لكم من قلبي محبة وقبلات لصمودكم وصبركم. أتمنى أن تكونوا بخير دائماً".

فيما وصفت مريم بيروت بأنها ستبقى جميلة رغم كل شيء: "من بغداد، وتحديداً في ظل الظروف الحالية، أتمنى لكم الصمود بوجه كل التحديات القاسية. أنتم شعب يحب الحياة، وبيروت ستبقى جميلة دائماً وعلى مدى العصور".

محمد، زائر آخر، عبّر عن عمق العلاقات بين البلدين قائلاً: "أحرّ التعابير إلى دولة لبنان العظيمة. من بغداد إلى بيروت، سلامٌ ومحبة ترافق دروبكم. إن احتجتم، نحن موجودون".

اما فاطمة ففضلت ان تكتب لنا شعراً، كانت قد قرأته سابقاً "بيروت يا عصر الأماني.. يا مدينة الشعر والألوان.. على ضفافك يمكن ان نروي قصص الفرح والاحزان.. في شوارع زهر ينبت وفي عيونك نور يسري.. انت الحكاية التي لا تنتهي.. وانا الحالم في دُنياك أسرى".

لبنان وتاريخه يُحلّقان في أروقة معرض العراق من خلال الكتب المشاركة

■ عبود فؤاد

يشهد لبنان، هذه الأيام، صراعا إنسانيا، وكل صراع يحرك الكتاب دائما بالشعر والرواية والسياسة والاقتصاد وبمختلف الصنوف الابداعية، لبنان لفت الانتباه بقوة، وجعل بيروت في بؤرة الحدث العالمي، ودائما ما كان لبنان موضوعا للأحداث والفن وللأدب أيضا، حتى أن الكثير من الروايات والكتب من الدور التي شاركت في معرض العراق بدورته الخامسة جعلته موضوعا لأحداثها، منها:

"شعوب الشعب اللبناني" كتاب صدر عن دار الساقي اللبنانية بقلم حازم صاغية، بيسان الشيخ.. حازم صاغيّة وبيسان الشيخ صحافيّان جالا في ١٣ منطقة لبنانية وتعرّفا عن كثب إلى طوائفها وأحوالها وقضاياها كما ظهّرتها الحرب السورية. وفي جولتهما اكتشفا كم يختلف اللبنانيون في مصادر وعيهم وفي أسباب خوفهم، وفرحهم، شعب يزيح ستارة الموت ليشع الضوء في مدنه، حتى ليكاد "الشعب اللبناني" يخبئ فيه شعوبا كثيرة، لافتين إلى أنه "لم نكن، مثلا، غرباء عن واقع التفتّت الذي ينتظم طوائف لبنان ومناطقه. إلا أنّ جولاتنا أقنعتنا، فيما الانهيارات الجيولوجية تضرب مجتمعنا، بأنّ التفتّت هذا يرقى بـ" الشعب اللبناني"، أو ينحطّ به، إلى سويّة شعوب، شعوب يصعب أن تجتمع على شيء كما تجتمع على تناقضاتها".

بيروت حداثة الشرق، متجذرة عميقاً في تاريخ شهد مرور بمبيوس الروماني وصلاح الدين الأيوبي وأحمد باشا الجزار وإبراهيم باشا المصري، وكوابيسها ساحة للحروب.

ناقش سمير قصير في كتابه "تاريخ بيروت" الأزمات المتكررة، لكنه بستكشف، بأسلوب كبار المؤرخين الاجتماعيين، ان خصوصية هذه المدينة متنوعة الثقافات والطوائف وعلى صغر مساحتها نمت واصبحت ملاذاً للكثير من الكتاب والادباء.

أصدرت دار النهار كتاب "تاريخ لبنان الاجتماعي المعاصر" للدكتور مسعود ضاهر، يتضمّن هذا الكتاب مقدمة منهجية، ومدخلا تاريخيا وخمسة فصول، وخاتمة، ومكتبة البحث، واستند إلى منهج علمي في دراسة التطور الاجتماعي بالتزامن مع التطور العاصف للعلوم الإنسانية، وعلوم التواصل، والتطور التكنولوجي، وتأسس على حقائق تاريخية مسندة إلى مصادر موثوقة، وقدّم مقاطع منشورة لكبار الباحثين، وتحديدا في تاريخ لبنان المعاصر خارج القيد الطائفي هي دراسة تظهر تطور الأوضاع الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في مختلف المناطق اللبنانية، ولدى جميع الفئات السكانية، بالإضافة إلى إظهار الترابط الوثيق بين التاريخ المحلي والتاريخ الإقليمي والعالمي ببحث وادوات اكاديمية تغطي كل الحقب التأريخية والاجتماعية.

العدد (4) السنة الثانية والعشرون- السبت (7) كانون الأول 2024
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

المكتبات في بيروت.. خسائر تتجاوز الجدران والمستودعات

■ نبأ مشرق

يواجه قطاع النشر والمكتبات في لبنان تحديات وجودية متفاقمة، نتيجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتلاحقة التي ضربت البلاد منذ عام ٢٠١٩. من الانهيار الاقتصادي إلى تداعيات جائحة كورونا، وصولاً إلى آثار الحروب، تعاني المكتبات ودور النشر من أزمات تهدد استمراريتها، وتؤثر على مكانة لبنان الثقافية في العالم العربي.

المكتبات: ذاكرة ثقافية مهددة

صرح هشام كرم، مندوب المبيعات في دار الساقي، لـ(ملحق المدى) قائلاً: "المكتبات ليست مجرد أماكن لبيع الكتب، بل هي ذاكرة ثقافية للأفراد والمجتمع. خسارتها تمثل انقطاعًا في هذا التاريخ الثقافي، ولا يمكن تعويضها بسهولة".

وأشار كرم إلى أن الأزمة الاقتصادية دفعت الناس لإعادة ترتيب أولوياتهم، حيث أصبحت الكتب رفاهية لا يستطيع الكثيرون تحملها. وأضاف: "اليوم، القارئ اللبناني منشغل بتأمين احتياجاته الأساسية. حتى المكتبات الشخصية التي جمعها البعض على مدى سنوات تعرضت للدمار، وهو ما يُعد خسارة كبيرة للثقافة الفردية".

تأثير الحرب والأزمات على صناعة الكتاب

من جهته، تناول ربيع خليفة، ممثل شركة المؤسسة الحديثة لكتاب لبنان، تأثير الحرب والأزمات الاقتصادية على قطاع النشر والطباعة. وأوضح أن العديد من المطابع، خاصة في الضاحية الجنوبية، تعرضت لأضرار بالغة بسبب القصف، ما أدى إلى توقف الإنتاج. وعلق قائلًا: "الحرب لم تدمّر المباني فقط، بل أوقفت عجلة الصناعة. المطابع التي كانت تنتج آلاف النسخ يوميًا تحتاج الآن إلى سنوات من الدعم لإعادة تأهيلها".

كما أشار خليفة إلى أن التحول الرقمي والكتب الإلكترونية كانا يشكلان تحديًا للمكتبات التقليدية حتى قبل الحروب، مضيفًا: "لكن الحروب جاءت لتقضي على ما تبقى، إذ تراجعت معدلات القراءة والشراء، وباتت المكتبات تواجه صعوبة كبيرة في البقاء".

القراءة كوسيلة للمقاومة

على الرغم من التحديات، يرى خليفة أن القراءة والكتاب يمثلان أدوات مقاومة ثقافية. وقال: "القراءة ليست ترفًا، بل هي توثيق للأحداث وتعبير عن الصمود. مشاركتنا في المعارض الدولية مثل معرض العراق الدولي للكتاب دليل على استمرارنا في مواجهة الأزمات".

بدوره، أكد كرم أن الكتاب يمنح الأفراد ملاذًا نفسيًا من ضغوط الحياة اليومية. وأضاف: "في ظل الأزمات، يلجأ القارئ إلى الكتاب للبحث عن الراحة النفسية. نحن نؤمن أن الكتاب يمكن أن يظل وسيلة تجمع الناس وتساعدهم على التمسك بهويتهم".

بيروت في معرض العراق الدولي للكتاب

شهد معرض العراق الدولي للكتاب تكريمًا خاصًا لبيروت، حيث حمل المعرض شعار المدينة اللبنانية. واعتبر خليفة هذه المبادرة دعمًا معنويًا كبيرًا لقطاع النشر اللبناني. وقال: "اختيار اسم بيروت كشعار للمعرض يعكس عمق العلاقة الثقافية بين لبنان والعراق. هذا الدعم العراقي في ظل ظروفنا الصعبة تعبير صادق عن الأخوة".

وأضاف: "ديكورات المعرض المستوحاة من الطابع اللبناني أظهرت للعالم أن لبنان ما زال حاضرًا على الساحة الثقافية. الكتاب سيظل أداة فعالة لمواجهة الأزمات وتحدي الظروف".

رغم الأزمات المتلاحقة التي ضربت قطاع النشر والمكتبات في لبنان، يظل الكتاب رمزًا للصمود والمقاومة الثقافية. من خلال تكريمه في معرض العراق الدولي للكتاب، يتجلى التضامن الثقافي بين الشعوب، ما يعزز الأمل في استعادة دور بيروت الريادي كمنارة للثقافة والإبداع.

بيروت في بغداد.. قصص من داخل معرض العراق عن مدينة الحنين والإلهام

■ بغداد / المدى

تحت قباب معرض العراق الدولي للكتاب، الذي يحمل هذا العام اسم "من قلبي حروف لبيروت"، لم تكن الكتب وحدها ما خطفت الأنظار. كان هناك شيء آخر يجذب القلوب: الحنين لبيروت، المدينة التي تداخلت مع ذاكرة العراقيين بأوجهها المختلفة، بين الثقافة، الفن، والمواقف الإنسانية. وبين الأجنحة المزدحمة، تحدث زوار المعرض، وهم أشخاص عاديون، عن ما تعنيه بيروت لهم.

"بيروت تعني لي الحرية" - علياء جبار، موظفة حكومية

تبدأ علياء حديثها: "بيروت دائمًا كانت بالنسبة إليّ مدينة الحرية. أيام الشباب كنا نحلم بزيارتها. كنا نراها في الأفلام ونقرأ عنها في الروايات، مدينة تسهر على الفن والأدب. لم أزرها أبدًا، لكنني أشعر وكأنني أعرف شوارعها وأزقتها. هذا المعرض جعلني أعيش لحظات وكأنني هناك. حتى بعض دور النشر التي تحمل الطابع اللبناني تشبه بيروت بمزاجها المختلف".

"بيروت رائحة الكتب الأولى" - أحمد الساعدي، يعمل في مكتبة

أحمد، الذي يعمل في مكتبة متواضعة ببغداد، استذكر علاقته الأولى بالكتب، والتي بدأت من "كتب بيروت". يقول: "عندما كنت صغير، والدي كان يشتري كتبًا كثيرة من بيروت. أغلبها كانت روايات وكتب علمية، وكانت بيروت اسمًا بارزًا على الغلاف، وكأنها ختم الجودة. كل كتاب كنت أمسكه من بيروت كان يعني لي شيئًا كبيرًا، وكأنه كنز." ويتابع بابتسامة: "وجود اسم بيروت هنا في معرض بغداد يعيد لي ذكريات طفولتي، ويجعلني أتمنى أن أزور هذه المدينة يومًا".

"بيروت كانت قصيدة سفر" - سعاد عبد الله، معلمة متقاعدة

سعاد، التي زارت بيروت لأول مرة في السبعينيات برفقة زوجها الراحل، تتحدث بشجن عن تلك الرحلة:

"كانت أول مرة أسافر خارج العراق، وكانت بيروت وجهتنا. لا أنسى الإحساس الذي غمرني عندما رأيت شوارعها المليئة بالمكتبات والمقاهي. بيروت كانت مدينة تشبه الحلم، وكل زاوية فيها تحمل طاقة لا تُوصف".

"بيروت مدينة العائلة" - فاطمة عباس

فاطمة، التي زارت بيروت مع عائلتها قبل بضع سنوات، تستذكر كيف كانت الرحلة فرصة للتقارب الأسري:

"سافرنا كعائلة صغيرة، أنا وزوجي وأطفالي الثلاثة. استأجرنا شقة صغيرة في منطقة الحمرا، وكنا نتجول يوميًا بين الأسواق والمطاعم. أحببنا البحر والمناطق الجبلية مثل فاريا. بيروت بالنسبة لي تعني الذكريات العائلية الجميلة، وابتسامات أطفالي وهم يكتشفون مكانًا جديدًا".

"بيروت وبغداد.. حكاية مشاعر مشتركة"

قصص الزوار الذين زاروا بيروت تحمل في طياتها الكثير من الحنين والحب. في معرض العراق الدولي للكتاب، لم تكن بيروت مجرد اسم ملهم؛ بل كانت ذكرى حية لأناس جمعهم شغف السفر والثقافة.

يقول أحد الزوار: "بيروت مثل بغداد، مدينتان تحملان ثقل التاريخ وأحلام الأجيال. حتى وإن لم تزرها، فإن اسمها يوقظ في داخلك مشاعر الدفء والإنسانية".

في النهاية، بيروت ليست مجرد مدينة بالنسبة للعراقيين، بل هي مساحة من الحنين والأمل، مدينة تعلموا منها معنى التحدي والبقاء. لهذا، فإن اختيار اسمها للمعرض هو تكريم للعلاقة الثقافية التي لطالما جمعت الشعبين.

الأدب الفكاهي: وسيلة مقاومة تجد طريقها في التطور التكنولوجي

■ تبارك عبد المجيد

يعكس الأدب الفكاهي قدرة الشعوب على التعايش مع تحديات الحياة وتحويل المعاناة إلى مادة للاستهزاء والضحك، وهو ما يجعل لهذا النوع مكانًا خاصًا في الثقافات المختلفة، وفقا لبعض الادباء بينما يرى البعض الاخر أن الأدب الفكاهي قد يظل مهمشا في الساحة الأدبية التقليدية، إلا أن هناك دائمًا مجالا لاستعادته، سواء عبر وسائل الإعلام الحديثة أو من خلال محاولات جديدة لإعادة إحيائه.

إياد حسن، مدير منشورات نصوص، تحدث عن تاريخ الأدب الفكاهي في العراق، مؤكدًا أنه كان جزءًا من الثقافة الشعبية العراقية. وأشار إلى أمثلة من هذا النوع الأدبي مثل «حبز بوز» و«عزيز عزوز»، حيث كانت الفكاهة تُستخدم كوسيلة للتسلية والانتقاد.

وأوضح حسن أنه رغم أن العراقيين لا يزالون يمارسون الفكاهة في حياتهم اليومية، إلا أن الأدب الفكاهي غاب عن الساحة الأدبية العراقية في الوقت الحالي.

وأشار إلى، أن «أحد الأسباب الرئيسية لذلك هو أن العراق مرَّ بتاريخ طويل من العنف والصراعات، مما جعل الأدب الجاد أكثر انتشارًا في الثقافة العراقية. ورغم ذلك، أكّد أن الأدب الفكاهي كان في فترة النظام السابق وسيلة للمقاومة ضد الظلم، حيث كانت النكتة تستخدم كأداة للخدش الجدار الذي كانت تفرضه السلطة. وأوضح أن هذا النوع من الفكاهة ينشر بشكل أكبر في الادب المصري.

وبين ان «الأدب الفكاهي هو أكثر من مجرد ضحكة؛ إنه أداة مقاومة، وأداة للتغيير، وأداة للتعبير عن واقع الإنسان في لحظات الألم والفرح معًا».

حسين نهابة، رئيس مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، تحدث عن مسار الأدب الفكاهي عبر العصور. وأشار إلى أن هذا النوع من الكتابة كان شائعًا في فترات حكم العباسيين والعثمانيين، والأمويين. وأوضح أن «القراء في الماضي كانوا يميلون إلى الأدب الجاد، بينما الأدب الفكاهي كان يُعتبر نوعًا أقل شيوعًا».

وأشار نهابة الى أحد الكتب الفكاهية في داره وهو «المستطرف» التي تضم حوالي ٣٠٠ نكتة، وقال إن هذه الأنواع الأدبية لا تلقى إقبالًا كبيرًا من القراء، الذين يتجهون عادة إلى الأدب الجاد. اضاف إن التغيرات الثقافية والاجتماعية التي شهدها العراق على مر العصور قد أدت إلى تغيّر تفضيلات الأدباء والقراء، وهو ما ينعكس في تراجع الأدب الفكاهي.

وبالرغم من هذا، ذكر نهابة أن الفكاهة قد تجد طريقها للتأثير مجددًا، ولكن عبر منصات التواصل الاجتماعي الحديثة. فأكد أن النكتة اليوم تصبح أكثر تأثيرًا وانتشارًا عندما يتم تداولها بشكل لحظي عبر هذه الوسائل وبشكل مباشر، بينما يكون لها تأثير أقل عندما تكتب في الكتب المطبوعة.

من جانبه، تحدث محمد البعلي، مدير دار صفصافة للنشر، عن التطور الكبير الذي شهدته الفكاهة الأدبية في العصر الحديث. وأشار إلى أن الفكاهة لم تعد مقتصرة على الأدب التقليدي، بل تطورت لتأخذ أشكالًا جديدة، مثل الميمز والكاريكاتير، التي أصبحت تواكب تطور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

وأشار البعلي إلى أن هذا النوع من الأدب الفكاهي لا يزال جزءًا من الأدب الشعبي، ويُستهدف في الغالب من قبل الجيل الأصغر، الذي يشمل الشباب والمراهقين الذين يتفاعلون بشكل كبير مع منصات التواصل الاجتماعي. واعتبر أن هذا التفاعل مع الميمز والنكت الإلكترونية هو تطور طبيعي في زمن التكنولوجيا، حيث أصبحت هذه الأنواع من الفكاهة أكثر سرعة وانتشارًا.

كما أكد البعلي، أن «الأدب الفكاهي قد تطور ليشمل جوانب اجتماعية وسياسية، يمكن أن يُستخدم في صور فكاهية حاملة لرسائل نقدية وساخرة من الأوضاع السياسية والاجتماعية

منهاج معرض العراق الدولي للكتاب

ليوم السبت الموافق 2024/12/7

2:00	لقاء مع رئيس صندوق العراق للتنمية	د. محمد النجار	
3:00	المخدرات – العراق من معبر إلى مستهلك ومصدر!	العميد نبراس المتحدث الرسمي عن مديرية مكافحة المخدرات أ. ايناس كريم	أ. غفران الراضي
4:00	ورشة الكتابة الإبداعية النسوية	أ. علي بدر أ. انتصار الميالي أ. رتاج خليل إبراهيم ا. مريم علي العكيلي	أ. هدية حسين
5:00	لقاء مع كاتب رعب اذكار الموت	أ. حسن الجندي	
6:00	الرواية اللبنانية وكسر التابوهات	أ. علوية صبح أ. زهير الجزائري	أ. علي بدر
7:00	صوت نخيل البصرة يشدو للبنان أمسية فنية	مغنية الاوبرا بيدر البصري	
8:00	جلسة موسيقية		